

الخصائص

وإنما الصواب مزاوِد ومساوِب ومناوِر قال .

(يصاحب الشيطان مَنْ يصاحبه ... فَهْوَ أَذَىٌّ جَمَّةٌ مَساوِر به) .

ومن ذلك قولهم في غير الضرورة ضَجِبَ البلد كثر ضجابه وألِل السقاء فغِيَّرت رِيحه وَلَحَّتْ عنه التمتعت ومششت الدابَّة وقالوا إن الفكاهة مَقْوَدَةٌ إلى الأذى وقرأ بعضهم (لَمَثْوَبَةٌ من عند الله خير) وقالوا كثرة الشراب مَبْدُولَةٌ وكثرة الأكل مَذْوَمَةٌ وهذا شيء

مَطْوَئِيَّةٌ للنفس وهذا طريق مَهَيَّعٌ إلى غير ذلك مما جاء في السَّعَةِ ومع غير الضرورة وإنما صوابه لَسَّحت عينه وضبَّ البلد وأل السقاء ومشَّت الدابَّة ومقادة إلى الأذى ومثابة ومبالة ومنامة ومطابة ومهاع .

فإذا جار هذا للعرب عن غير حَمَرٍ ولا ضرورة قول كان استعمال الضرورة في الشعر للمولَّدين أسهل وهم فيه أعذر .

فأما ما يأتي عن العرب لحنا فلا نَعِذر في مثله مولدا . فمن ذلك بيت الكتاب :
(وما مِثْلُه في الناس إلا مملَّكا ... أبو أمَّة حيَّ أبوه يقار به)